تيـــــــتى

وبرهوم

بَرْهُوم هو الخروف الذى اشترَتْهُ أُسْرَةُ سامى فى العيد . فلما سَمِع تِيتِى بِقُرْبِ حضورِهِ ، جَهَّزَ لَهُ ، بمساعَدَةِ سامى ، حَظِيرَةً جميلةً لِينامَ فيها . وأَعَدَّ له وَلِيمَةً فَخْمَةً من البرسيمِ والفولِ الجافِّ .

فلما جاء المَساء نامَ الجميعُ — كُلٌّ فى مكانِهِ — لكنَّ برهومَ شَعَرَ أنهُ وحيدٌ ، فأخذَ يُمَأْمِئُ بصوتٍ مرتفعٍ أزعَجَ الأسْرَةَ . وَتَضايَقَ تِيتِى ، فَذَهَبَ إلى برهومَ وطَلَبَ منهُ أن يَسْكُتَ حتى يَنامَ الناس .

وبعدَ أن سَكَتَ قليلاً أخذَ يُمَأْمِئُ مَرَّةً أُخرى ، واستمرَّ هكذا حتى الصباحِ . فأقلقَ جميعَ مَنْ فى المنزلِ والجيرانَ .

وأصبحَ برهومُ مَريضاً ، ومُصاباً بِسُعالٍ . فأشارَتْ والدَةُ سامى بإعطائِهِ دواءً يُغْلَى فى الماءِ ، ويُشْرَبُ ساخِناً .

وانتهزَ تِيتِى فُرْصَةَ غَفْلَةِ الخادِمِ عن الدَّواءِ ، وهُوَ يَغْلِى ، ووَضَعَ فيهِ قِطعةً كَبيرةً من الفِراءِ .

وبَعْدَ أن شَرِبَهُ برهومُ شَعَرَ أنَّ فَكَّيْهِ قَدِ التَصَقَ أَحَدُهُما بالآخَرِ ، ولِسانَهُ قَدْ جَمَدَ مكانَهُ ، وشَفَتَيْهِ قَدِ التَصَقَتا أيضاً . وجَعَلَ يُحاوِلُ فَتْحَ فَمِهِ ، فَلَمْ يَتَمَكَّنْ من ذلكَ .

وهكذا باتَ برهوم ، اللَّيْلَةَ التالِيَةَ ، لا يُمَأْمِئُ ، ولا يُحْدِثُ صَوْتاً ، فنامَ الجميعُ هادِئِينَ .

ولَمَّا زارَهُ سامى فى الصَّباحِ وَجَدَهُ مُغْمًى عليهِ ، ووَجَدَ فَمَهُ مُقْفَلاً ، فَخافَ أنْ يَكونَ قد ازْدادَ عليهِ المَرَضُ ، ولِذلكَ نَقَلَهُ إلى حُجْرَتِهِ ، حَيْثُ أَرْقَدَهُ عَلَى سَرِيرٍ ، وأَحاطَهُ بِغِطاءٍ سَمِيكٍ لِيُدْفِئَهُ . ولَكِنَّ حالَتَهُ ، بالرَّغْمِ من ذلكَ ، لَمْ تَتَحَسَّنْ .

وشَعَرَ تِيتِى بِأَسَفٍ لِحالَةِ برهومَ ، فَذَهَبَ إليهِ فى اللَّيْلِ خُلْسَةً . فلمَّا رَآهُ برهومُ نَظَرَ إليهِ مُنْتاظاً ، لأنَّهُ أَدْرَكَ أنَّ تِيتِى هوَ السَّبَبُ فيما أَصابَهُ .

فقالَ لهُ تِيتِى : « إنِّى سَأَشْفِيكَ مِمَّا أَنْتَ فيهِ ، بِشَرْطِ أَنْ تَعِدَنِى ألاَّ تَنْطَحَنِى وألاَّ تُمَأْمِئَ فى اللَّيْلِ » . فَهَزَّ برهومُ رَأْسَهُ مُوافِقاً . وأَحْضَرَ تِيتِى بَعْضاً مِنَ الماءِ السَّاخِنِ ، وغَسَلَ

فَمَ برهومَ مِنَ الدَّاخِلِ وَالْخَارِجِ، حتى ذَابَ الْغِرَاءُ، وَتَمَكَّنَ برهوم مِنْ فَتْحِ فِيهِ.

وَهَمَّ برهومُ بِنَطْحِ رِبِّي نَطْحَةً شَدِيدَةً، لِشِدَّةِ غَيْظِهِ مِنْهُ. وَلَكِنَّ رِبِّي ذَكَّرَهُ بِوَعْدِهِ، فَسَكَتَ برهومُ وَأَصْبَحَا مِنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ صَدِيقَيْنِ حَمِيمَيْنِ. وَلَمْ يَعُدْ برهومُ يُغَامِرُ فِي اللَّيْلِ بَعْدَ ذَلِكَ.

ارسمْ (بالباستيلِ) برهومَ مَعَ غَيْرِهِ من الْخِرَافِ.

لآلىء وضفادع

يُحْكَى أَنَّ عَجُوزاً كَانَ لَهَا بِنْتَانِ، وَكَانَتْ إِحْدَاهُمَا جَمِيلَةً هَادِئَةً رَقِيقَةَ الْقَلْبِ، وَالأُخْرَى قَبِيحَةَ الْمَنْظَرِ، حَادَّةَ الطَّبْعِ، بَذِيَّةً. وَكَانَتِ الْعَجُوزُ تُحِبُّ ابْنَتَهَا الشَّرِسَةَ الْقَبِيحَةَ لأَنَّهَا مِثْلُهَا، وَتُفَضِّلُهَا دَائِماً عَلَى ابْنَتِهَا الْوَدِيعَةِ الطَّيِّبَةِ الْقَلْبِ. وَذَاتَ يَوْمٍ نَادَتِ الْعَجُوزُ ابْنَتَهَا الطَّيِّبَةَ، وَقَالَتْ لَهَا: «اذْهَبِي، أَيَّتُهَا الْكَسْلاَنَةُ، إِلَى الْغَابَةِ، وَأَحْضِرِي بَعْضَ الْحَطَبِ». فَقَالَتِ الْبِنْتُ: «أَلاَ تَسْتَحِينَ لِي بِأَخْذِ غِذَائِي لأَنَّ الْغَابَةَ بَعِيدَةٌ، وَرُبَّمَا أَجُوعُ»؟ فَقَالَتِ الأُمُّ: «خُذِي هَذِهِ الْكِسْرَةَ مِنَ الْخُبْزِ، فَهِيَ كُلُّ مَا تَسْتَحِقِّينَ. وَاحْذَرِي أَلاَّ تُحْضِرِي حُزْمَةً كَبِيرَةً مِنَ الْحَطَبِ، وَإِلاَّ فَتَلْتُكِ ضَرْباً». فَقَالَتِ الْبِنْتُ: «أَشْكُرُكِ يَا أُمِّي الْعَزِيزَةَ، وَأَرْجُو أَنْ أَعْمَلَ مَا يُرْضِيكِ». وَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَى الْغَابَةِ، أَخَذَتْ تَجْمَعُ الْحَطَبَ. ثُمَّ جَلَسَتْ عَلَى جِذْعِ شَجَرَةٍ لِتَسْتَرِيحَ، فَأَتَتْ نَحْوَهَا سَيِّدَةٌ عَجُوزٌ، وَقَالَتْ: «أَسْعَدَ اللهُ صَبَاحَكِ، يَا بُنَيَّتِي». فَرَدَّتِ الْبِنْتُ قَائِلَةً: «أَسْعَدَ اللهُ صَبَاحَكِ، يَا أُمِّي». فَقَالَتِ الْعَجُوزُ: «إِنِّي جَوْعَى». فَقَالَتِ الْبِنْتُ: «إِنِّي أَسِفَةٌ، إِذْ لاَ يُوجَدُ مَعِي إِلاَّ كِسْرَةُ خُبْزٍ جَافَّةٌ. فَإِذَا أَعْجَبَتْكِ، فَتَفَضَّلِي عَلَيَّ بِأَكْلِهَا». فَجَلَسَتِ الْعَجُوزُ، وَأَكَلَتْ قِطْعَةَ الْخُبْزِ. ثُمَّ

قَالَتْ: «إِنَّ لَكِ قَلْباً شَفِيقاً وَلِسَاناً حُلْواً، وَإِنَّ دُعَائِي لَكِ عِنْدَ اللهِ مُسْتَجَابٌ. فَاذْهَبِي، وَكُلَّمَا فَتَحْتِ فَاكِ لِلْكَلاَمِ بَعْدَ الآنَ، سَقَطَتْ مِنْهُ لُؤْلُؤَةٌ ثَمِينَةٌ، بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى».